إنّ قـــلـــبـــي إخـــالُـــه
عـــنـــكـــمُ غـــيـــرَ عـــائـــق

على ظهر الطريق

حج عبد الملك بن مروان فلقيه عمر فقال عبد الملك: يا فاسق. فقال: بئست التحية يا ابن العم على طول الشحط. قال: يا فاسق، أما أنت القائل؟:

[الوافر]

أُحِـبُّ لـحـبِّ عـبـلـةَ كـلَّ صِـهْـرٍ،
عـلـمـتُ بـه لِـعـبـلـةَ، أو صـديـقِ
ولـولا أنْ تُـعـنّـفَـنـي قـريـشٌ،
وقـولُ الـنّـاصِـحِ الأدنـى الـشـقـيـقِ
لـقـلـتُ، إذا الـتَـقَـيْـنَـا، قـبّـلِـيـنـي،
ولـو كُـنّـا عـلـى ظـهـرِ الـطّـريـقِ!
فـمـا قـلـبُ ابـنِ عـبـدِ الـلّـه[1] فـيـهـا،
بـصـاحٍ فـي الـحـيـاةِ، ولا مُـفـيـقِ

اشتياق لا حب

[الطويل]

فلـمّـا التـقَـيْـنا، واطـمـأنّـتْ بـنـا الـنّـوى[2]،
وغُـيّـبَ عَـنّـا مـن نـخـافُ ونُـشْـفِـقُ
أَخَـذتُ بـكـفّـي كـفَّـهـا، فـوضـعـتُـهـا
عـلـى كَـبِـدٍ، مـن خـشـيـةِ الـبَـيـنِ تَـخـفِـقُ
فـقـالـتْ لأتـرابٍ لـهـا، حـيـن أيـقَـنَـتْ
بـمـا قـد أُلاقـي: إنّ ذا لـيـسَ يـصـدُقُ
فـقُـلْـنَ: أتـبـكـي عـيـنُ مَـن لـيـس مـوجَـعـاً
كـئـيـبـاً، ومَـنْ هـو سـاهـرُ الـلـيـلِ يـأرَقُ؟

(١) يقصد الشاعر بابن عبد اللّه نفسه.
(٢) ورد البيت في الأغاني ١: ١٥١. والنوى: البعد.